القائم بالاتّصال مِن حراسة البوّابة الإعلاميّة إلى مراقبتها

– دراسة في آليّة إدارة تفاعليّة المستخدمين في البيئة الإعلاميّة الجديدة–

The Contact from the Gatekeeping to the Gatewatching -A Study of the Interactive management mechanism of Users in the New Media Environment-

عبد السّلام غرابي*	نعيمة براردي
مخبر سوسيولوجية جودة الخدمة العمومية– جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر	قسم علوم الإعلام والإتّصال– جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر
abdesselem.gherabi@univ-msila.dz	naima.berardi@ univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2020/01/23 تاريخ القبول: 2021/05/04

الملخّص

رَصدت هذه الدّراسة الوصفيّة، أبرز التحوّلات التي عرفتها وظيفة القائم بالاتّصال، وأدواره في البيئة الإعلاميّة الجديدة ومُتغيّراتها الرّاهنة، وأبعاد التحوّل والعوامل المتحكّمة بها.

حيث برز مصطلح مُراقبة البوّابة، كبديل عن مصطلح حراسة البوّابة، باعتبار أنّ دور المشرفين على المواقع الإلكترونيّة ومنصّات التّواصل، يتمثّل غالبًا في مراقبة ومتابعة وإدارة ما ينشر على هذه المواقع، أكثر ممّا يتعلّق بحالات المنع والحذف والإضافة.

الكلمات المفتاحيّة: القائم بالاتّصال؛ حِراسة البوّابة الإعلاميّة؛ مراقبة البوّابة الإعلاميّة؛ التّفاعليّة؛ البيئة الإعلاميّة الجديدة.

Abstract

This descriptive study highlighted the transformations of the contact man's job, his roles in the new media environment, its significant changes, and the dimensions of the transformation and the factors that surround it.

As an alternative to the term gate guarding, the term "gate monitoring" has emerged, considering that the role of web masters and communication platforms often consists more of monitoring, monitoring and managing what is published on these sites, rather than in cases of blocking, deletion and addition. Prohibitions, deletions and additions.

Keywords: **The Source; Gatekeeping; Gatewatching; Interactivity; The New Media Environment.**

*المؤلف المرسل: عبد السّلام غرابي، الإيميل: abdesselem.gherabi@univ-msila.dz

مقدّمة:

إنّ التّطورات اللاّمتناهية في تقنيّات وتكنولوجيّات الاتّصال، أفرزت واقعاً جديداً بَشَّر بإعلام جديد تغيّرت فيه اقتصاديّات صناعة الإعلام، ومفاهيم الجمهور، والتّفاعلية وحراسة البوّابة والسّبق الصّحفي، وغيرها من المفاهيم التي رسّخت العمل الإعلامي خلال الحِقب السّابقة. وهو واقع أقبل عليه الأفراد بشكل غير مسبوق، أين ظهرت صحافة الشّبكات لتعكس تأثير الوسيلة الجديدة وخصائصها على المحتوى، وتغّير دور كلّ عنصر من عناصر العمليّة الاتصالية، فأصبح المستقبِل مرسلاً نشطاً، يشارك في إنتاج المضامين ويرسلها إلى أفراد وجماهير كثيرة عبر هذا الوسيط.

ولقد تأثّرت وسائل ومؤسّسات الإعلام المختلفة بالتغيّرات التي أحدثتها ثورة الإنترنت في صناعة المواد الإعلاميّة؛ حيث بدأ التحوّل من النّشر التّناظري إلى النّشر الرّقمي يبيّن الفروق في التّكاليف البشريّة والماليّة، التي تُغري بالتحوّل نحو الرّقمنة، ليصبح الإعلام الإلكتروني في ظرف وجيز عميق التّأثير، سواءً على صُنّاع القرار أو من ناحية تشكيل الرّأي العام، فلم يعد الرقيب حكومياً كما كان بالأمس، بل هو أخلاقيات العمل الصّحفي والرّسالة الإعلاميّة الموضوعيّة.

ومِن المتّفق عليه، أنّ كلّ النّظريات التي أطّرت الإعلام التّقليدي وصنعت هالته، ووجّهت الرّأي العام وهَندَست أشكال الوعي والفكر والقيم العامة والأفكار والإيديولوجيّات، تأثّرت بالإعلام الاجتماعي الجديد، ولعلّ أشهر نظرية تركّزت في أذهان المشتغلين بالإعلام مثلما مورست على أرض الواقع، خصوصاً في الدول الغربية التي انتهجت أسلوب التأثير السّلوكي في الأخبار والقصص والقضايا الاجتماعيّة والسياسيّة والحربيّة والفنيّة، هي "حارس البوّابة"، وهي النّظريّة التّطبيقيّة التي اعتمدتها غالبيّة المؤسّسات الإعلاميّة المشهورة خلال القرن العشرين، وتقضي في معناها بضرورة فلترة وتنقية وتصفية المصادر الخبريّة، حسب الرّؤية التي تراها المؤسّسة الإعلاميّة وتبعاً لخطّها التّحريري، أو تبعاً للرّوح السّياسيّة التي تحرّك المؤسّسة الإعلاميّة في الخفاء.

إنّ تغيّر الباراديغمات العلميّة والتّكنولوجيّة، أحدث تغيّرات كثيرة في مفاهيم الاتّصال، وأطرافه، خاصّة للقائم بالاتّصال، حيث أنّ سيادة الإعلام الجديد(القائم على نقل كافة أنواع الإشارات والأصوات والمرئيات والرموز، من خلال وسائل إلكترونيّة مُبتكرة وبسرعة كبيرة، يقوم الفرد غالباً بمهامها وخصائصها دون قيود أو حواجز) أثّر بالحجب أو الإلغاء لمعاني نظرية حارس البوّابة

التي تقوم على الهيمنة والسّلطة، فالإعلام الجديد ألغى السّيطرة وجعل القائم بالاتّصال هو الذي يقرّر اتّجاه وهدف رسالته الإعلاميّة بدون قيد من أحد، أو تحكّم من آخر، فهو ينقل رسالته الإعلاميّة كما يريد ويشاء.

إنطلاقاً ممّا أسلفنا تتبلور الإشكالية العامّة للدّراسة والمتمثّلة في:

ما هي آليّة عمل القائم بالاتصال في مراقبة البيئة الإعلاميّة الجديدة؟

على ضوء السّؤال الرّئيسي للدّراسة، تنبثق الأسئلة الفرعيّة التّالية:

– ما هي أهمّ التّحولات التي مسّت البيئة الإعلاميّة التّقليدية ؟

– ما دور القائم بالاتّصال في توجيه المواقع الإلكترونيّة ؟

– هل يوفّر القائم بالاتصال في المؤسّسات الإعلاميّة إمكانيّات اتّصال وتواصل للمستخدمين؟

– هل تستعين المواقع الإعلاميّة الإلكترونيّة بالمضامين التي ينتجها المستخدم؟

– ما الفرق بين حارس البوّابة في البيئة الإعلاميّة التّقليديّة، والجديدة؟

– هل انتهى زمن نظريّة حراسة البّوابة؟

***أهداف الدّراسة:**

تهدف هذه الدّراسة إلى:

– التعرّف على دور القائم بالاتّصال في مراقبة المضامين في الصّحافة الإلكترونية، ويتفرّع من هذا الهدف عدّة محدّدات منها: رصد التّغيرات الحاصلة في البيئة الإعلاميّة الجديدة، والتعرّف على كلّ مِن التّحدّيات التي تواجه المستخدمين في إنتاج المحتوى، والقيود التي تضعها المواقع الصحفية الإلكترونية على المشاركة في إنتاج المضمون.

– رصد الانتشار الواسع للصحف والمواقع الإلكترونية، ممّا يستوجب التّركيز على هذه المواقع والمنصّات لمواجهة الانفجار الهائل للمضامين التي ينتجها المستخدم؛

– توصيف التّفاعيلة في المواقع الإخبارية الإلكترونية باعتبارها أحد سمات تكنولوجيا الاتّصال الحديثة، وتوضيح دور مراقب البوابة في تحديدها.

*** أهميّة الدّراسة:**

تستقي الورقة البحثيّة أهمّيتها من أهميّة الصّحافة الإلكترونيّة والتّحرير الإلكتروني، كما تكتسب أهمّيتها استناداً لعوامل عديدة، أهمّها قلّة الدّراسات العربيّة والأجنبيّة التي تناولت موضوع

الدّراسة، وأهميّة دراسة مشاركة المستخدم في إنتاج مضامين المؤسّسات الصّحفيّة، خاصّة بعد تزايد أعداد مُستخدمي الإنترنت، وبذلك سوف تكون الدّراسة موضوع الحال، إحدى الأُطر لتحقيق مبدأ تراكميّة المعرفة ارتكازاً لدراسات أُجريت سابقاً، أو ستُجرى لاحقاً في نفس الموضوع، وهو ما يؤدّي إلى تعزيز المكتبة الإلكترونية بمعلومات وبحوث تتعلّق بالبيئة الإعلاميّة الجديدة ومُستجدّاتها، لمحاولة وضع مقاربة علميّة أكاديميّة لنظريّات الاتّصال في الواقع الرّاهن.

1- الإطار المفاهيمي

1.1. التّفاعليّة Interactivity:

إنّ كلمة التّفاعلية Interactivity مركّبة من كلمتين في أصلها اللاتيني، Inte وتعني بين أو فيما بين، وكلمة Activus وتفيد الممارسة في مقابل النّظرية. وعليه معنى الكلمة هو "ممارسة بين اثنين" أي تبادل وتفاعل بين شخصين. (زعموم، 2007، ص25)

أمّا اصطلاحاً فهي"الدّرجة التي يكون فيها للمشاركين في العمليّة الاتّصالية تأثير على أدوار الآخرين، وباستطاعتهم تبادلها. ويُطلق على ممارستهم، الممارسة المتبادلة أو التفاعلية". (حجّاب، 2004، ص 746)

ويُمكن تعريفها أيضاً على أنّها:(من أهمّ سمات المجتمع المعلوماتي، وتعني قدرة مُستقبِل الاتّصال على التّعامل مع المشاركين الآخرين، وتبادل ردود الأفعال المستمرّ لمعلومات ومكوّنات هذه الشّبكة طبقاً لما يرونه من ردّ الفعل، ولهذا تتميز التفاعلية بالتّشبيك بمعنى الربط الكامل بين جميع مستخدمي الشبكة في إطار الصحافة الإلكترونية). (P54، 2016 ،Rafaeli)

2.1. حارس البوّابة الإعلامية Gatekeeper:

لُغويّاً، حرَس الشَّيءَ: حفِظه وحماه، وضَعته تحت الحِراسَة: منعتُه من التصرُّف في ماله أو من مغادرة منزله أو بلده. (مختار، 2008، ص 213)

أمّا اصطلاحاً فتعني"عمليّة التصفية والتنقية والاختيار للأخبار، وهي تنبع من سياسة التّحرير, ومن إدراك الصحفي لوظيفته, ومن القيمة الإخبارية والتسويقيّة للأحداث...).(P226 , 2009, Lister)

وهي تشير إلى أنّ " القائم على الأخبار أو الرّسائل الإخبارية، هو قائم بذاته على فتح أو إغلاق بوّابة الخبر والمضامين الأخرى، سامحاً بذلك للخبر أن يندفع إلى الأمام، أو أن يُشاع ليكون

حاجزاً ضدّ عناصر أخرى حسب خليط من الاختيارات المهنيّة الشّخصية، لأن انحياز الفرد قد يؤدي إلى إتلاف أو دمج بعض العناصر، ولأن اختيارنا للأخبار هو الذي يقوم بدون شكّ بتنويع وتلوين تصوّراتنا أي معرفتنا للأحداث البعيدة أو الغابرة". (Pavlik, 2001,P144)

كما تمّ تعريفها على أنها " الصّحفيون الذين يقومون بجمع الأنباء، وهم مصادر الأنباء الذين يزوّدون الصّحفيون بالأنباء، وهم أفراد الجمهور الذين يؤثّرون على إدراك واهتمام أفراد آخرين من الجمهور بمواد إعلاميّة، كل أولئك هم حرّاس بوّابة في نقطة ما أو مرحلة ما، من المراحل التي تقطعها الأنباء". (Shoemaker, 2009, p37)

ويُقصد بحرّاس البوابة أيضاً " مقصّ الرّقيب، والخطوات التي تمرّ بها الرّسالة الإعلاميّة ويتم تغييرها حسب المحطّات. فهناك القيم والمبادئ، وهناك رئيس التّحرير، وهناك السّياسة التّحريريّة للمؤسّسات الإعلاميّة، وهناك مصادر الأخبار. وجميعها قد تُساهم في تشكيل الرّسالة الإعلاميّة وتغييرها بالشّكل الذي يُلائمها". (حجّاب، 2004، ص33)

3.1. مراقبة البّوابة الإعلاميّة Gatewatching:

إنّ المراقبة Control لغويّاً تعني " الإشراف على وظيفة أو عمل ما، وتعتمد على دور الإدارة في التأكّد من تطابق أنشطة بيئة العمل مع القوانين، وتُعرَّف الرّقابة بأنّها: تنفيذ السّلطة المعتمدة على الإشراف على سلوك ما، أو تنظيم تطبيق العمليّة ذات الطّبيعة الميكانيكيّة، ومن التّعريفات الأخرى للرّقابة، التحقّق من نجاح شيء ما، وذلك عن طريق تنفيذ مقارنة بين مجموعة من المعايير". (مجمع اللغة العربية، 2011، ص426)

وفي الغالب المراقبة هي مرادف للمتابعة التي هي:عمليّة منظّمة ومستمرّة وفقاً لخطّة موضوعة، مُوضّح بها الأهداف المراد تحقيقها مع مراجعتها بشكل دوري، للتّأكّد من أنّ التّنفيذ يتمّ فى الإطار الصّحيح.

والمراقبة الإلكترونية مصطلح مُستحدث، ظهر بظهور المواقع الإلكترونيّة ولم يتمّ الخوض فيه لغاية اليوم وإعطاءه تعريف مناسب له، وعليه يمكن تعريفه إجرائيّاً "مُراقبة البوّابة الإلكترونيّة هي متابعة وإدارة ما ينشر على هاته المواقع، بدل المنع والحذف والإضافة الذي اتّسمت به حراسة البّوابة الإلكترونية في وسائل الإعلام التّقليديّة".

4.1.القائم بالإتّصال The Source:

تُعرَّف المدرسة الفرنسية القائم بالاتّصال بلفظ " الوسيط " بدلاً من القائم بالاتّصال، فهي ترى أنّ القائم بالاتّصال له دلالة محايدة، بينما الصحفي – وفقاً لاتّجاهاته – يلعب دورا تفاوضيّا بين صاحب المعلومة المصدّر، وبين الجمهور المستقبل. في حين أن لفظ القائم بالاتّصال لا يُضفي – من وجهة نظر المدرسة الفرنسيّة – إلاّ جزئيّة من العمل الصحفي، والذي هو في حقيقته أكثر تعقيداً وذلك من خلال قيام الصّحفي بأدوار متعدّدة، فهو باحث عن المعلومة، ثم صانع قرار باختياره لمضمون الرّسالة، ثمّ هو في النّهاية قائم بالاتّصال عندما ينشر الرّسالة متوجّهاً بها إلى جمهور ما".(Berkowitz, 2015, P113)

كما يمكن تعريفه على أنه " أيّ فرد داخل فريق عمل ينتمي إلى أحد المؤسّسات، ويضلع بمسئوليات ما في صنع وإنتاج الرّسالة الاتّصاليّة، ويكون دوره في هذا دوراً مباشراً من خلال الحلقات المختلفة لعمليّات صنع الرّسالة الاتّصاليّة، بدءً من وضع الفكرة أو السّياسة العامّة ومراحل الصّياغة المختلفة لها، وانتهاءً بإخراجها وتقديمها للجمهور المتلقّي بهدف التأثير عليه". (Soroka, 2012, p520)

وقد يمتدّ تعريفه إلى أشمل من ذلك "أحد الأطراف الأساسيّة في العمليّة الاتّصاليّة، ويتّسع مفهومه ليشمل أعضاء الجهاز التّحريري الصّحفي من محرّرين ومصوّرين ورسّامين، وأيضاً متخصّصين بالإخراج، حيث يتّخذون الصّحافة مهنة لهم يمارسونها على سبيل الاحتراف". (Soroka, 2012, p521)

5.1. البيئة الإعلامية الجديدة The New Media Environment:

تُعرف البيئة الإعلاميّة الجديدة على أنّها " جملة الممارسات الإعلاميّة التي أفرزتها الوسائط الإعلاميّة الجديدة، التي تشتغل داخل بيئة تواصليّة متغيّرة، تُسهم في تشكيلها تقنيّات المعلومات والاتّصال".(جميل، 2011، ص10)

ويُحيل تعريف البيئة الإعلاميّة الجديدة، إلى الحصول على المحتوى في أيّ وقت وفي أيّ مكان وبأيّ حامل رقميّ والتّفاعل والمشاركة فيه.

2-التّفاعليّة في البيئة الإعلاميّة الجديدة:

تُعدّ التفاعليّة من أهم الإضافات المتميّزة للصّحافة الإلكترونيّة، ويُشير أحد الباحثين إلى التّفاعليّة على أنّها إحدى أهم سمات وخصائص وسائل الإعلام الجديد، كما يؤكّدون أنّ التّفاعليّة هي ثاني أهمّ عامل بعد الآنيّة للصّحفيّين في أداء عملهم، فاستخدام السّمات التّفاعليّة على شبكة

الإنترنت يؤدّي إلى دور كبير في إحداث نقلة نوعيّة في وسائل الإعلام التّقليديّة، من خلال تقديم نوع من الاتّصال الثّنائي والتّعدّدي، يتجاوز التدفّق التّقليدي غير المباشر للرّسائل الإعلاميّة.

1.2. خصائص التّفاعليّة وأبعادها:

1.1.2. خصائص التّفاعليّة:

لكي تصل ظاهرة اتّصاليّة إلى مستوى اتّصالي تفاعلي حقيقي، يجب أن تلبّي الخصائص التّالية:

– أنْ تمتلك شكلاً مفتوحاً للتّبادل ثنائي أو تعدّدي الاتّجاه.

– أنْ تتمتّع بإمكانيّة قلب الأدوار بين المُرسل والمتلقّي.

– أنْ تُثمّن النّشاط التّشاركي للمتلقّي حتّى في حالة قيامه بدور استقبالي بسيط.

– الانتباه إلى تأثيرات العمل الاتّصالي.

– الميل إلى الاستعداد لاعتبار العلاقة الاتّصاليّة نشاطاً تبادليّاً متساوياً، وبالتّالي شكلاً من المحادثة التي يمكن أن تتحقّق.

وتقود هذه الخصائص إلى مشكلة النّشاط التّفاعلي لوسائل الاتّصال الحديثة، ففي هذه الحالة يُمكن للنّشاط التّفاعلي أن يُفهم كقدرة النّظام الجديد على أن يستقبل طلبات المشترك وأن يلّبيها. وهو جانب يتعارض كليّاً مع طرائق عمل وسائل الإعلام التّقليدية.(Martin, 2015, p53)

2.1.2. أبعاد التّفاعليّة:

هناك ستّة أبعاد للتّفاعليّة:

– تعدّد الاختيارات المُتاحة أمام المستخدمين: يدرك مُصمّمو المواقع الإلكترونيّة الإعلاميّة أنّه كلّما زادت الوصلات التّشعّبية على الموقع، زادت اختيارات المستخدمين للإبحار خلال موقع الوسيلة الإعلاميّة.

– إمكانيّات الاتّصال بين المستخدمين ومسئولي الوسائل الإعلامية ومحرّريها: ويُساعد على ذلك توافر عناوين البريد الإلكتروني التي يُمكن أن تسهّل عمليّة الاتّصال.

– إمكانية الاتّصال الشّخصي: ويُقصد بها على وجه الخصوص، إمكانيّة الإتّصال بين المستخدمين للوسيلة الاتّصاليّة الواحدة ببعضهم البعض، ويساعد على ذلك توافر منتديات أو غرف الدّردشة ومجموعات النّقاش التي تساعد على جذب المستخدمين لموقع الوسيلة الإعلاميّة لفترة أطول.

– المراقبة المستمرّة للموقع: ويعني توافر أداة أو أكثر لمراقبة موقع الوسيلة الإعلاميّة، بحيث يمكن للموقع أن يسجّل زائري الموقع وأكثر الموضوعات قراءةً وتحميلاً وتعليقاً من قِبل المستخدمين.

– إمكانيّة البحث عن المعلومات: ويساعد على ذلك توافر وسائل الإعلام أو محرّكات البحث أمام المستخدمين، سواءً البحث عبر موقع الوسيلة الإعلاميّة أو البحث عبر النّت، إضافةً لوجود أرشيف لها، ممّا يسمح بالإطّلاع والبحث فيه.

– إمكانية إضافة معلومات: وهنا يصبح المستخدم بمثابة مراسل لمحرّر الموقع، وهناك أشكال متعدّدة لإضافة المعلومات من طرف المستخدمين ومنها(صفحات الهوايات والاهتمامات الخاصة، الإعلانات عن المواليد والأفراح والوفيات وعرض الأفلام والمسرحيات والأحداث الثقافية والترفيهية الأخرى...). (النجّار، 2009، ص14)

2.2. أشكال التّفاعليّة وأساليبها:

1.2.2. أشكال التّفاعليّة:

يُقدّم الاتّصال عبر النّت أشكالاً عديدة من التّفاعليّة، مثل البحث عن المضامين وإتاحة الفعل أو رجع الصدى في المواقع الإعلاميّة، بالمقارنة مع وسائل الإعلام المطبوعة والمُذاعة، واليوم وبالإضافة إلى البريد الإلكتروني تقوم المواقع الإخبارية الإلكترونيّة بتجريب أساليب مُختلفة لقنوات رجع الصدى مثل: الخطابات الإلكترونيّة إلى المحرّر، وغرف الحوار الحيّ، واللّوحات الإخباريّة، وندوات النّقاش، والأسئلة الموجّهة للخبراء وغيرها.

ويُمكن التّمييز بين أربعة مُستويات متنوّعة للتّفاعليّة:

– التّفاعل بين المستخدم والمحرّر: وأبرز الأمثلة التّطبيقيّة على هذا المستوى هو البريد الإلكتروني.

– التّفاعل بين المستخدم وغيره من المستخدمين:مثل استخدام جماعات المناقشة والنّشرات الإلكترونيّة

– أن يصبح المُستخدم نفسه مصدراً: وذلك حين تُتاح له الإمكانيّة للتّعليق على المادّة ونشر رأيه، أو أيّاً كانت الإضافة التي يريد عرضها على الآخرين.

– التّفاعل بين المُستخدم والمادة نفسها: من خلال تحكّمه في محاور وأشكال المعلومات التي يتعرّض لها.

ولقد أصبح الحكم على مدى نجاح موقع على الإنترنت مِن عدمه، يتعلّق أو يرتبط بما يقدّمه من خدمات تفاعليّة بين مستخدمي الموقع.(شفيق، 2007، ص37)

ولقد قسّم الباحثون خيارات التّفاعليّة في الإنترنت إلى ثلاثة أشكال هي:

– **التّفاعلية الإرشاديّة Navigational Interactivity**: وهي التي تُرشد المستخدم إلى "الصّفحة التّالية" أو "العودة للأعلى" ... وهكذا.

– **التّفاعليّة الوظيفيّة Functional Interactivity**: وتتمّ عبر البريد المباشر، والرّوابط Links، ومجموعات الحوار News groups.

– **التّفاعليّة الكثيفة Adaptec Interactivity**: وهي التي تقدّم غرف المحادثة، وتتيح لموقع الإنترنت أن يكيّف نفسه لسلوك المتصفّحين الزّائرين. (العربي، 2002، ص33)

ويفيد الباحثون أنّ الوسائط الإلكترونيّة تختلف في دعمها للتّفاعلية الجوهريّة في الوسائط الإلكترونيّة إذ يشير الجدول المعدّل من دراسة Vankoert أنّه باستخدام الوسيط الإلكتروني خاصيتي تعدّد الاتّجاهات والتحكّم، تزداد الدّرجة النّسبيّة للتّفاعليّة، ويُمكن للإجراءات التّنظيميّة مثل مركزيّة الرّقابة والتّقنيات، أن تقيّد التّفاعليّة للوسيط الإلكتروني. (Vankoert, 2012, p59-80)

إنّ جوهر التّفاعليّة للوسيط الإلكتروني، تتعدّد بمدى دعمه لعمليّات الاتّصال متعدّد الاتّجاه، مِن هذا المنظور تتحدّد التّفاعليّة حسب ما إذا كان الوسيط الإلكتروني:

– يجعل الاتّصال متعدّد الاتّجاهات مُمكناً.

– يسمح للمشاركين بالتحكّم في الفعل الاتّصالي.

– يدعم تبادل الأدوار بين المشتركين في العمليّة الاتّصاليّة.

بالإضافة إلى أنّ هناك خاصيّتين للاتّصال متعدّد الاتّجاهات، هما:

– إمكانية رجع الصّدى: السّرعة التي يمكن أن يحدث وفقها رجع الصّدى؛

– متطلّباته التّزامنيّة: فالمحادثة الهاتفية هي مثال على الاتّصال التّزامني، وتتطلّب من المرسل والمتلقّي التّواصل في نفس الوقت، عكس الاتّصال اللاّتزامني مثل البريد الإلكتروني. (Pavlik, 2011, P144)

وقد أصبح للمتلقّي علاقة نشطة مع صحافة النّت التي يتفاعل معها، وهذا عن طريق عدة أدوات أهمّها:

- **المدوّنات (Blogs):** تطبيق من تطبيقات شبكة الإنترنت، تكتب فيها التّدوينات لنقل الأخبار أو التعبير عن الأفكار، وهي تعمل من خلال نظام لإدارة المحتوى، وهو في أبسط صوره عبارة عن صفحة ويب على شبكة الإنترنت تظهر عليها تدوينات (مُدخلات) مؤرّخة ومرتّبة ترتيباً زمنيّاً تصاعديّاً ينشر منها عدد محدّد يتحكم فيه مدير أو ناشر المدوّنة، كما يتضمن النظام آلية لأرشفة المُدخلات القديمة، ويكون لكل مداخلة منها مسار دائم لا يتغير منذ لحظة نشرها يُمكِّن القارئ من الرجوع إلى تدوينة معيّنة في وقت لاحق عندما لا تعود متاحة في الصّفحة الأولى للمدوّنة، كما يضمن ثبات الروابط.

- **الشّبكات الاجتماعيّة (social media):** وهي عبارة عن مواقع تستعمل من طرف الأفراد، من أجل التواصل الاجتماعي و إقامة العلاقات، و التعارف و بناء جماعات افتراضية ذات اهتمامات مختلفة، و يمكن للمستعمل عبرها أن ينشئ صفحته الخاصة، و ينشر فيها سيرته و صوره و معلوماته الخاصة، و يكتب مقالات و نصوص، و ينشر تسجيلات فيديو، و من أشهر هذه ومن أشهرها myspace, facebook, twitter .

- **المواقع الإخباريّة التّساهميّة:** وهي مواقع شبيهة بالصحف الإخبارية، لكن يشارك في محتواها و يحرّر مضمونها مواطنون عاديّون من مختلف الأماكن، وهُم في الغالب متطوّعون و ناشطون حقوقيّون و هواة لمهنة الصّحافة، أشهرها موقع ohmynews .

- **مواقع التّحرير الجماعي(participatory sites):** التي تسمح بتحرير مضمونها بشكل جماعي،كما تتيح إمكانية التّعديل والتّنقيح، وأشهرها موسوعة wikipedia. (Boyd, 2013, p04)

2.2.2. أساليب التّفاعليّة:

التّفاعل يعني المشاركة من قِبل أكثر من شخص واحد، كما أنّ الزّمن ينبغي أن يُحدّد، وأن يتمّ عبر وسيط ما(قنوات)، وهذه المظاهر من التّفاعلية يُشار إليها بنسبة المشاركة، والتّزامنية، والمماثلة.

إنّ مستوى التّفاعليّة يتأثّر بكلّ واحد من هذه المتغيّرات والتّي يمكن تقديمها كالآتي:

- **نسبة المُشاركة (Participation ratio):** تشير نسبة المشاركة إلى عدد المشاركين والطّريقة التي يشاركون بها، وهذا يُمكن أن يتنوّعِ وفق عدد من الأشكال(مشاركة بين شخص وشخص آخر، مشاركة بين شخص وأشخاص كثيرين،..)، وتجدر الإشارة إلى أنّه كلّما ارتفعت نسبة المشاركة تزايدت التّفاعليّة.

- **التّزامنيّة (Synchronicity):** وتشير إلى الإطار الزّمني الذي يحدث فيه التفاعل، والتّفاعليّة التّزامنيّة هي تلك التي تحدث بصفة فوريّة أي كلّ المشاركين حاضرون، بينما تعني التّفاعليّة اللاّتزامنية، أنّ المشاركين غير حاضرين في نفس الزمن. وتتم التّفاعلية هنا عن طريق رجع الصّدى المكتوب، وتتراجع التّفاعليّة كلّما أصبحت المشاركة لاتزامنيّة.

- **التّماثل (Symmetry):** يشير المصطلح إلى "التّوليف بين تكنولوجيات تتوسط التفاعل. فالتفاعل المتماثل يتم عندما يستعمل كل من الطرفين نفس الوسيط" (Richter, 2015, p.39)

3- القائم بالاتّصال في البيئة الإعلاميّة الجديدة: الواقع والمتغيّرات

1.3. العوامل المؤثّرة في قرارات حارس البّوابة:

إنّ حارس البوّابة الإلكترونية كجزء من السّلسلة الإعلاميّة يُؤثّر ويتأثّر بجملة من العوامل من بينها:

- **معايير المجتمع وقيمه وتقاليده:** يؤثّر النّظام الاجتماعي بقيمه ومبادئه على القائمين بالاتّصال، فقد يضحّي القائم بالاتصال أو وسائل الإعلام أحياناً بالسّبق الصحفي بسبب قيم المجتمع وتقاليده، وأحياناً أخرى تكون بمثابة تدعيم للقيم والتّقاليد، وحماية الأنماط الثقافية، واحترام الشّخصيات الاجتماعيّة. (حسن، 2010، ص70)

- **المعايير الذّاتية للقائم بالاتّصال:** تلعب الخصائص والسّمات الشّخصيّة للقائم بالاتّصال دوراً هاماً، مثل:النّوع، العمر، الدّخل، الطبقة الاجتماعيّة، التّعليم، الانتماءات الفكريّة والعقائديّة، احترام الذّات. فالانتماء يؤثّر في طريقة التّفكير واتّخاذ القرارات.(Harris, 2013, p26)

- **المعايير المهنيّة للقائم بالاتّصال:** يتعرّض القائم بالاتّصال للعديد من الضّغوطات المهنيّة التي تؤثّر في عمله وتؤدّي إلى توافقه مع سياسة المؤسّسة الإعلاميّة التي ينتمي إليها، وذلك على النّحو التّالي:

▫ **سياسة المؤسّسة الإعلاميّة:** تتعدّد ضغوط المؤسّسة، المتمثّلة في عوامل خارجيّة (وجود وسائل منافسة)، وداخليّة (نمط الملكيّة والنّظم الإداريّة). فلكلّ وسيلة إعلاميّة طريقتها الخاصّة،

وتظهر هذه السّياسة في إهمال أو تحريف قصص معيّنة، ويتعلّم العاملون في الوسيلة الإعلاميّة السّياسة التّحريرية عن طريق الاستيعاب التّدريجي بدون تعليمات مباشرة، وهناك العديد من الأسباب التي تجعل الصّحفي يخضع لسياسة الوسيلة الإعلامية، ومنها: شُعور الصّحفي بأنّ هذه وسيلة عمله، تطلّعات الصّحفيين لتحقيق أرباح أكبر بواسطة الوسيلة، عدم وجود تكتّل لمعارضة سياسة الوسيلة.

▫ **مصادر الأخبار:** أشارت أغلب الدّراسات إمكانيّة استغناء القائم بالاتّصال عن جمهوره، وصعوبة استغناءه عن مصادره، ويتمثّل تأثير المصادر على القيم الإخباريّة والمهنيّة فيما يلي:

– تقوم وكالات الأنباء بتوجيه الانتباه إلى أخبار معيّنة بطرق عديدة.

– تؤثّر وكالات الأنباء على طريقة توزيع وسائل الاتّصال لمراسليها وتقييمهم.

– تُصدر وكالات الأنباء سجلاً يوميّاً بالأحداث المُتوقّع حدوثها.

– تقلّد الصّحف الصغرى الصّحف الكبرى في أسلوب اختيار المضمون.

– علاقات العمل وضغوطه: يرتبط القائم بالاتّصال مع زملاءه في علاقات تفاعل تخلق جماعة أوّلية يتّحدون فيما بينهم، وهو ما يجعل الصّحفي مُندمجاً في هذه الجماعة؛ ومستعدّاً لدعمها، كما يتّضح التّنافس حول السّبق الصّحفي وكسب الثقة.

– **معايير الجمهور:** لاحظ الباحثان Ethyl Paul أنّ الجمهور يؤثّر على القائم بالاتّصال والعكس صحيح، حيث يؤثّر الجمهور بتقبّله للخبر على القائم بالاتّصال ونوعية الأخبار التّي يقدّمها، وتوقّعات القائم بالاتّصال عن ردود أفعال هذا الجمهور. (BRUNS, 2015, p32)

3-2- الفرق بين حارس البوّابة في البيئة الإعلاميّة التّقليدية، ومراقبها في البيئة الجديدة:

إنّ أبرز الفروق بينهما تتمثّل فيما يلي:

– **عدد أفراد حرّاس البوّابة:** بينما يصل عدد حراس البّوابة إلى المئات في وسائل الإعلام التّقليديّة، لكلّ منهم وظيفة ودور ومهمّات يقوم بها عند مرحلة معيّنة من مرور المادّة الإعلاميّة، فإنّ وسائل الإعلام الحديثة في البيئة الإلكترونيّة قلّصت إلى حدّ كبير عدد حرّاس البوّابة الذين يضطلعون بالمهمّات التّحريرية للمادّة الإعلاميّة، واتّخاذ القرارات الخاصّة بالنّشر والبثّ والإذاعة، كما أصبح الفرد الواحد يقوم بعدّة مهمّات في نفس الوقت، منها جمع المادّة الإعلاميّة واتّخاذ قرارات حراسة البوّابة، ولكن من ناحية أخرى تزيد من عدد القرارات التي ينبغي على حارس البوّابة الفرد اتّخاذها، كما تزيد من عدد المهمّات التي يقوم بها. (Cassidy, 2015, p14)

– **عدد بوّابات الحراسة:** قلّصت الإنترنت إلى حدّ كبير من عدد البوّابات الإعلاميّة التي تمرّ بها المادّة الإعلاميّة، فلم يعُد من الضّروري مرورها بعدّة بوّابات من المصدر إلى الإعلامي، فالأقسام الإعلاميّة والصّحفيّة المتعدّدة التي تتّخذ قرارات حيال المادّة، ثمّ الأقسام الإنتاجيّة المختلفة لتصميم وإخراج وتنفيذ المادّة الإعلاميّة. إذ أنّه يمكن أن تختزل هذه البوّابات في بوّابة واحدة أو أكثر، تتجمّع فيها مُفردات عمليّة حراسة البوّابة، كما يُمكن أن يتبادل فيها أطراف العمليّة مواقعهم في بدء مراحل الحراسة، وهو أمر له دلالته سواءً من ناحية تقليل كمّ ونوعية التدخّل في عمليّة اتّخاذ القرار وسرعة اتّخاذه، وإن كان ذلك يؤثّر من ناحية أخرى على دقّة وجودة العمل الإعلامي.

– **طريقة توصيل الأخبار والمعلومات:** أفرزت البيئة الإعلاميّة الإلكترونيّة أشكالاً ووسائل حديثة من توصيل الأخبار والمعلومات لم تعهدها وسائل الإعلام التّقليديّة، إذ أصبح بمقدور حارس البوّابة دفع المادّة الإعلاميّة إلى الجمهور باستخدام البرامج الحديثة غير المسبوقة، وعلى شاشات حواسيبهم الخاصّة، إذ تسمح هذه الوسائل بتحديد ما يريده من قوائم محدّدة ومصادر معيّنة، ويتمّ بثّ مضامينها إلى الجمهور على مدار السّاعة، كما أصبح الجمهور قادراً على الوصول إلى الأخبار الأصليّة pure news وبشكل فوري، فالأخبار والمعلومات تتدافع بلا توقّف، وتتجدّد دون فاصل زمني يُذكر، وفقاً لما يختاره منها. (Paulussen, 2014, p33)

– **المضمون الرّقمي:** مع تزايد الاعتماد على المعالجة الرّقميّة للمعلومات في البيئة الإلكترونيّة، تغيّرت مراحل العمل التّقليديّة في مجال حراسة البوّابة سواءً في طريقة إنتاج المواد أو استهلاكها، كما أثّرت في كمّ وكيفيّة وسرعة إنتاج هذه المواد، وكذلك في طريقة استقبالها أو بثّها وسهولة التّعامل معها وتحريرها وصياغتها ونسخها واسترجاعها. وهو ما أدّى إلى زيادة المهمّات وسهولة التّعامل معها وتحريرها في بعض المراحل عن غيرها، إذ بينما قلّ الجهد الذي يبذله في الحصول على المادّة الإعلاميّة، زادت مهمّته في مجال معالجة المعلومات والأخبار وصياغتها وتحريرها عن ذي قبل، كما زادت هذه القرارات التّحريريّة والتّكنولوجيّة التي ينبغي اتّخاذها، كما أصبح بمقدور حارس البوّابة في البيئة الإعلاميّة الإلكترونيّة توليف موقعه الإعلامي لاختيار مواد وأخبار ومعلومات معيّنة من مصادر محدّدة، وبثّها بشكل تلقائي وآلي بدون تدخّل بشري في عمليّة اتّخاذ القرارات. (Williams, 2011, p23)

– **طبيعة العمل:** بالرّغم من السّمات الخاصّة والمتميّزة للبيئة الإعلاميّة الإلكترونيّة، فإنّ حرّاس البوّابة في هذه البيئة لا يزالون يقومون بنفس المهمّات التي يقوم بها حرّاس البوّابة في البيئة

التّقليدية، سواءً في جمع المادّة الإعلاميّة أو تقييمها أو تحريرها أو تصميمها أو إخراجها، وإن حدث تغيير في أولويات بعض المراحل عن غيرها، وزادت أهمية بعضها عن غيرها، كما أضيف لها مراحل أخرى باعتبار أنّ للبيئة الإعلاميّة الإلكترونيّة سماتها الخاصّة التي تفرض مهمّات جديدة على حرّاس البوّابة العاملين بها، بحيث لم يعد يقتصر عملهم على اتّخاذ قرار بنشر مادّة معيّنة وحجب غيرها، إذ أصبح عليهم اتّخاذ عدة قرارات أخرى تتعلّق بطبيعة النّصوص المصاحبة للمادّة، والرّوابط المتضمّنة فيها، والصّور الرّقميّة الخاصّة بها، ونوعيّة الأصوات المصاحبة لها، والرّسوم التّوضيحيّة والجرافيكيّة والخرائط وقواعد المعلومات المناسبة لها، وروابط البريد الإلكتروني وخلفيّة الكاتب، كما زادت من عدد التّساؤلات التي يطرحها حارس البوّابة على نفسه أثناء عمليّة اتّخاذ قرار بشأن مادّة معيّنة مثل: هل يكتفي ببثّ النصّ الإعلامي والإخباري؟ أم يتمّ إضافة مواد سمعيّة وبصريّة ومرئيّة له؟ وهل يلحق بريده الإلكتروني على ما يكتبه وهل يدخل في محاوره مع الجمهور؟ وغيرها من التساؤلات. (Shoemaker, 2011, p217)

– **الأشكال والصيغ الإعلاميّة:** أثّرت البيئة الإعلاميّة الحديثة على طبيعة العمل الإعلامي وعلى الأساليب الإعلاميّة والتّحريرية المستخدمة في العمل الإعلامي، إذ أصبح أقلّ رسمية وروتينيّة، مع تراجع في تأثير بعض العوامل التّنظيميّة والمؤسّسيّة والرّوتينيّة على منتجاتها الإعلاميّة، في مقابل تزايد الاعتبارات الشّخصيّة والذّاتيّة وتوفّر العديد من الخيارات أمام حارس البوّابة أثناء اتّخاذه قرار بتمرير مادّة إعلاميّة ما، سواءً فيما يتعلّق بطريقة نشرها أو توقيتها والاحتفاظ بها، أو إبرازها في عدّة أشكال أو توزيعها أو بثّها، وهو ما يجعله يعمل في بيئة تُطلق قدراته الإعلاميّة، ولا تقيّده بقيود مثل المساحة أو التّوقيت أو الأمر بالطّبع أو موعد التوزيع وغيره، فضلاً عن كونها بيئة لا تسمح له بخلط الأشكال الإعلاميّة، سواءً في الخبر أو الحوار أو التّعليق أو الدّردشة أو المنتديات وغيرها، مع إمكانيّة تقديم الأشكال الإعلاميّة التّقليديّة بصورة جديدة، فالخبر يتم بثّه بمجرّد حدوثه وبشكل فوري ومن موقع الحدث وبوسائط إعلاميّة متعدّدة مع الكثير من التّحليل والعمق، كما يمكن تقسيم القصّة الإعلاميّة إلى مقاطع يُلحق بها روابط تشعّبيّة، تقوم بعمليّات التّفسير وتقديم الخلفيّات وتوفير سياق معلوماتي متميّز. (Shoemaker, 2011, p29)

– **علاقة حرّاس البوّابة بالأطراف التّقليديّة في العمل الإعلامي:** لقد غيّرت البيئة الإعلاميّة الإلكترونيّة من الصّورة القديمة للعلاقة بين حرّاس البوّابة الإعلاميّة، وغيرهم من الأطراف

المُنخرطة في حراسة البوّابة، حيث يقوم حارس البوّابة برصد وجمع وتصنيف وتحليل وتبويب المواد الإعلاميّة التي يتم استقبالها من المصادر الإعلاميّة الإلكترونيّة الأخرى، كوكالات الأنباء والشّبكات الإخباريّة وقواعد المعلومات وغيرهم، وإن كانوا لا يزالون يتمتّعون بالقدرة على الاتّصال بالمصادر الحيّة، سواءً لجمع المادّة أو لرصد آرائهم أو مواقفهم أو غيرها.

كما تغيّرت إلى حدّ كبير طرق اتّصالهم بالمصادر، إذ أصبحت تتمّ عبر أجهزة الحواسيب، أكثر منها عن طريق الاتّصال المباشر، بما لذلك من مزايا وعيوب، كما أصبح شكل التّراسل والتّواصل يتّخذ أشكالاً جديدة مثل البريد الإلكتروني والدردشة الفوريّة، وبرامج التّراسل الفوري والمؤتمرات المسجّلة وغيرها.(Bruns, 2015, p141)

– **علاقة حرّاس البوّابة بالجمهور**: من بين الملامح الأساسيّة في البيئة الإعلاميّة الإلكترونيّة، تراجع التوجّه الأحادي القديم الذي يتّخذ طابع تدفّق الآراء والمعلومات بشكل رأسي من حرّاس البوّابة إلى الجمهور، إذ أصبح يتّخذ شكلاً تفاعليّاً وتبادليّاً للمواقع مصدراً ومتلقّياً، كما تغيّرت حركة أضلاع المثلّث التّقليدي في العلاقة بين المصادر وحرّاس البوّابة والجمهور، حيث أصبح بمقدور الجمهور الاتّصال المباشر بالمصادر الأصليّة دون المرور بحرّاس البوّابة، كما لم يعد الجمهور متلقّياً سلبيّاً في هذه العلاقة، بحيث أصبح بمقدوره تقرير ما يتعرّض له ويتوافق مع اهتماماته، فضلاً عن قدرته على المشاركة في صناعة الحدث والمضمون والرّأي.

كما تغيّرت طبيعة علاقة حرّاس البوّابة بقرّائهم، بحيث أصبحوا يبذلون جهداً كبيراً في تطوير هذه العلاقة، وقراءة رسائل القرّاء الإلكترونيّة والردّ عليها والتّفاعل والمشاركة في الحوارات والمنتديات، والإجابة على الأسئلة وغيرها، في وقت يتمتّعون فيه بميزة مهمّة وهي قدرتهم على التعرّف على أعداد جمهورهم، وتوقيت تعرّضهم لما يقدمونه، والمدّة الزّمنيّة التي يقضونها في تعرّضهم للقراءة أو المشاهدة أو الاستماع، وطبيعة المضامين التي يفضّلونها، وهو ما يساعدهم في اتّخاذ قرارات تتلاءم مع طبيعة جمهورهم، وزيادة درجة التّفاعليّة بينهم.

(Kahle, 2015, p29)

3.3.أدوار مُراقب البوّابة الإلكترونية في البيئة الإعلاميّة الجديدة:

مِن بين الأسئلة الأساسيّة المطروحة حول حارس البوّابة في البيئة الإعلاميّة الإلكترونيّة، هي طبيعة السّمات التي يجب أن يتّصف بها، ونوعيّة المهارات التي يجب أن يتحلّى بها، وهل هي ذات السّمات التي يتّسم بها حرّاس البوابة في البيئة الإعلامية التقليدية؟.

وتكشف بعض المؤشرات التي يُمكن رصدها من الدّراسات الإعلاميّة الحديثة، أنّه فضلاً عن ضرورة تمتّع حرّاس البوّابة بالسّمات والمهارات المطلوبة من الإعلاميّين في البيئة التّقليديّة من قدرة على جمع المادة الإعلاميّة وتحريرها وصياغتها، والقدرة على تقييم صلاحيتها الإعلاميّة وفهم طبيعة السياق الإعلامي الذي يحيط بالوسيلة الإعلاميّة التي يعملون بها، فإنّ ثمّة حاجات ماسّة لأن يكتسب حرّاس البوّابة في البيئة الإلكترونيّة مهارات تقنيّة، وخبرة بالوسائط المتعدّدة أو ما يُعرف بالميلتيميديا Multimedia، سواءً في جمع المادّة الإعلاميّة وتغطية الأحداث أو معالجتها واسترجاعها أو تصميمها أو بثّها، مع القدرة على توظيفها إعلاميّاً، فضلاً عن الخبرة التّنظيميّة والعمل كمورّدين للمضمون أكثر منهم كتّاباً أو محرّرين، ومهارة جمع المادّة الإعلاميّة وتقييمها، واختيار الموضوعات والمقالات والخلفيّات المعلوماتيّة المناسبة للقصّة، والقدرة على التّواصل والتّفاعل مع الجمهور. (Kozinets, 2016, 173)

ومِن الأدوار المنُوطة بمراقب البوّابة في البيئة الإعلاميّة الجديدة مايلي:

– عدم تضمين أشكال تَستحثّ الجمهور على المساهمة في إنتاج مضامين إعلامية أو التفاعل معها.

– تقتصر مشاركة الجمهور في بعض المواقع الإعلاميّة على إرسال ردود أفعال عمّا يُنشر بالفعل، ولا يتعدّاه إلى المشاركة الحقيقيّة في إنتاج مضامينها.

– عدم توفير مساحة للمشاركة على المواقع الإلكترونيّة للمؤسّسات الإعلاميّة.

– عدم إتاحة وسائل أكثر للمشاركة مع مراجعة الموضوعات الفورية حتى يُنشر الموضوع فور إرساله.

– إتاحة أبواب بالمواقع يُمكن للمستخدمين أن يشاركوا فيها بمختلف المضامين، وهذا تحت مسؤوليتهم القانونيّة والأخلاقيّة والأدبيّة. (Aldridge, 2014, p137)

4.3. أشكال المراقبة في البيئة الإعلامية الجديدة :

مِن أبرز الأشكال التي يشارك بها المستخدمين على المواقع الإعلاميّة الإلكترونيّة مايلي:

– التّعليق على الأخبار والمقالات، والتّعريف بأكثر الموضوعات مقروئية.

– المشاركة في المناقشات الحيّة، المشاركة في استطلاعات الرأي.

– التّعليق على الصور والمدوّنات وإرسال المادّة المنشورة للآخرين.

– نشر قصص المستخدمين ومقالاتهم.

ويقوم مراقب البوّابة الإلكترونية بالحدّ منها وإدارتها حسب الأشكال التّالية:

– فلترة الموقع الصّحفيّ وهذا باستخدام برامج لحجب المحتويات غير المناسبة لموقع المؤسّسة.

– مُراجعة المشاركات والتّعليقات، والتحقّق مِن الصور والتّسجيلات قبل نشرها.

– حجب وحذف التّعليقات المسيئة وغير المناسبة.

– حضر الحسابات المزيّفة والمسيئة (الذّباب الإلكتروني،...).

– المتابعة القانونيّة.

خاتمة:

مِن المتّفق عليه أنّ علوم الإعلام والاتّصال أضحت مبحثاً يستقطب العديد من المهتّمين، سواءً كان ذلك على مستوى البحث أو التّدريس، وهو ما يتطلّب وبشكل موازٍ تفسيراً ومراجعة لكل الإرث النّظري، حتّى يمكننا مسايرة التحوّلات العميقة في البيئة الرّقميّة التي انتزعت السّلطة وقلبت الموازين وزادت من هيمنة المادّة والرّسالة، وسُلطة المواطن الصّحفي، ليس فقط في وسائل الإعلام الجديدة، بل و حتى في وسائل الإعلام التّقليديّة، التي رضخت وأُرغمت على التّعامل مع المضامين التي ينتجها المواطن و تبنّيها وبثّها، فالتغيّر الحاصل في البيئة الإعلاميّة الجديدة أثّر على سلطة الإعلام، وعلى كيفيّة تقديم القضايا ومعالجتها، وعلى كيفيّة غربلة المضامين ومن طرف مَن و لصالح مَن، و على طريقة تشكّل المواقف و بلورتها، فتطبيقات الصّحافة التّفاعلية جعلت كثير من الأمور تتغيّر، وكثير من المفاهيم تُعدّل، وكثير من الأدوار تتبادل.

ويبدو أنّ ميكانيزمات الإعلام التّشاركي ستواصل سلب سلطات القائم بالاتّصال، و تقويض أركان نظريّة حارس البوّابة التي نقلته مِن حارس إلى مراقب لما يُنشر، إذ أصبح مِن غير الممكن أو من الصّعب جدّا ممارسة الرّقابة على المضامين التي ينتجها المستخدم والتي تستعين بها المؤسّسات الإعلاميّة في صناعة مضامينها الإخباريّة، ولا يمكن في الوقت الرّاهن استشراف العلاقة بين أطراف العمليّة الاتّصالية في البيئة الإعلاميّة الجديدة، والحكم إن كانت قابلة للاستمرار في المستقبل البعيد أو المتوسّط، أو ستؤدّي إلى تأثير معكوس لطبقيّة الإعلام والمعرفة والتّواصل التي تنتجها أدوار نظرية حارس البوّابة، بما يسمح للمؤسّسات الإعلاميّة لتوجيه الرّأي العام.

إنّ هذا التّناهي الذي شاب نظريّة حارس البوّابة، قد يدعم المؤسّسات الإعلاميّة المنفتحة، لاستيعاب كل الأقلام وكل الأفكار والتوجّهات الفكريّة والسياسيّة الدينيّة، والذي يساهم بشكل أو بآخر في تقويض مفهوم "الانفعاليّة الصّحفيّة"، التي نقصد بها ذاك الانصياع وراء توجّهات إيديولوجيّة أو خطوط تحريريّة في المؤسّسات الإعلامية ذات التّبعيّة للسّلطة أو الحزب السّياسي، حيث يُعدّ الصحفي فيها مجرد مفعول به وليس فاعلاً، وهي الوضعيّة التي كرّستها نظريّة حارس البوّابة، إلى فاعليّة أساسها ديمقراطيّة التّعبير والنّشر ومشاعيّة الخبر الذي جاء به الإعلام الجديد، ضمن البيئة الإعلاميّة الجديدة، التي ورغم انفلاتها إلاّ أنّه يجب أن تبقى خاضعة لنوع معيّن من المسؤولية الأدبيّة والأخلاقيّة والقانونيّة.

- المراجع:

- العربي، محمد عثمان، (فيفري2002)، الإنترنت الاستخدام والانتشار في السعودية، قُدّم إلى مؤتمر ثورة الاتصال والمجتمع الخليجي الواقع والطموح، جامعة السلطان قابوس، عمان.
- النجار محمد الغريب، سعيد، (2009)، التفاعلية في الصحف العربية على الإنترنت، البحرين، دار الفلاح.
- الهادي، محمّد، (2000)، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط2، القاهرة، عالم الكتب.
- جميل إسماعيل، بشرى، (2011)، مدخل الإعلام الجديد المفهوم والنماذج، مجلة الباحث الإعلامي، المجلد 8، العدد 14، العراق، ص 10-35.
- حجّاب، محمد منير، (2004)، الموسوعة الإعلامية، مصر، دار الفجر والتوزيع.
- زعموم، خالد، (2007)، التفاعلية في الإذاعة أشكالها ووسائلها، مجلة إتحاد إذاعات الدول العربية، المجلد 3، العدد 61، تونس، ص 25-49.
- مجمع، اللغة العربية، (2011)، المعجم الوسيط، القاهرة مصر، مكتبة الشروق الدولية.
- مختار عمر، أحمد، (2008)، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة مصر، عالم الكتب.
- مكاوي، حسن،(2003)، الاتّصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة مصر، الدار المصرية اللبنانية.
- همّت، حسن.(2010)، دراسات في نظريات الإعلام، القاهرة، مصر، العربية للنشر والتوزيع.

- Aldridge, Meryl , (2014), Understanding the Local Media, England ,Open University Press.
- Berkowitz, M, (2015), Journalist Gatekeeping responsabilités. Journal of the American Information Science and Technology,107(05), PP.102-139.

- Boyd, D,(2007), Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship. Computer Mediated Communication, 13(04), PP.03-20.

- Bruns, A, (2015), Gatekeeping, gatewatching, real-time feedback " new challenges for Journalism".Brasilian Journalism Research, 10(02), PP.127-155.

- BRUNS, Axel, (2015), Gatewatching: Collaborative online news production. New York: Peter Lang.

- Cassidy, W, (2015).Gatekeeping Similar for Online, Print Journalists. Newspaper Research Journal, 27(2), PP.06-23.

- Harris, L, (2013), Social networks: the future of marketing for small business. Journal of Business Strategy, 30(05), PP.24-31.

- John, Pavlik ,(2001), Journalism and New Media, new york, columbiauniversity press.

- Kahle, Lynn. (2015), The Empowered Customer: User-Generated Contentand the Future of Marketing, Global Economics and Management Review. 18(03), PP.27-41.

- Kozinets, R, (2016), Networked narratives: understanding word-of-mouth marketing in online communities', Journal of Marketing. 50(03), PP.140-189.

- Martin, Lister,(2009), New Media a critical Introduction.New York, Routledge.

- Paulussen, S, (2014), User Generated Content in the Newsroom: Professional and Organisational Constraints on Participatory Journalism. Westminster Papers in Communication and Culture, 5(2), PP.24-41.

- Rafaeli, S, (2016), Interactivity: from new media to communication. Journal of Communication, 57(03), PP.41-65.

- Richter, D, (2015), Internet social networking: research state of the art and implications for enterprise 2.0. Business & Information Systems Engineering, 03(02), PP.89-101.

- Shoemaker, P, (2009), Gatekeeping Theory. New York, Routledge

- Shoemaker, P, (2011), Individual and Routine Forces in Gatekeeping. Journalism & Mass Communication Quarterly, 78(2), PP.201-246.

- Shoemaker, Pamela, (2011), Individual and Routine Forces in Gatekeeping", Journalism & Mass Communication, 78(02), PP.12-46.

- Soroka, S, (2012), The Gatekeeping Function: Distributions of Information in Media and the Real World. The Journal of Politics, 74(2), PP.514-528.

-Vankoert, J, (2012), The impct of democratic on electronicmedian rural development, volume7,number 4, USA.

-Williams, Bruce, (2011), the Collapse of Gatekeeping and Agenda Setting in the New Media Environment. American Behavioral Scientist, 47(09), PP.15-39.